

شرح رياض الصالحين

شرح باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها من كتاب رياض الصالحين

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكلَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله، فقال: ((كُلْ بيمينك))، قال: لا أستطيع! قال: ((لا استطعت! ما منعه إلا الكبر))، قال: فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم.

قَالَ سَمَاحَةُ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ – رَحِمَهُ اللَّهُ :-

أما الحديث الثاني، فهو حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكلَ عند النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليسرى، فقال: ((كُلْ بيمينك))، قال: لا أستطيع. ما منعه إلا الكبر؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا استطعت))؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عَرَفَ أنه متكبر، فقال: ((لا استطعت))؛ أي دعا عليه بأن الله تعالى يُصِيبُهُ بأمر لا يستطيع معه رفع يده اليمنى إلى فمه، فلما قال: ((لا استطعت))، أجاب الله دعوته فلم

يرفعها إلى فمه بعد ذلك، صارت – والعياذ بالله – قائمة كالعصا، لا يستطيع رفعها؛ لأنه استكبر على دين الله عز وجل.

وفي هذا دليلٌ على وجوب الأكل باليمين والشرب باليمين، وأن الأكل باليسار حرام، يَأْتِمُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وكذلك الشرب باليسار حرام، يَأْتِمُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ؛ لأنه إذا فَعَلَ ذلك؛ أي: أكل بشماله أو شرب بشماله، شَابَهُ الشَّيْطَانُ وَأَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((لا يأكل أحدكم بشماله، ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)).